من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا. قال اخسئوا فيها اسكتوا
سكوت الهوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فخسأ ولا
تكلمون في دفع العذاب ولا تكلمون رأسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة
ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول مني فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون
انكم ماكثون فيقولون الفا ربنا اخرنا الى اجل قريب فيجابون اولم تكونوا اقسمتم
مالكم من زوال الاية فيقولون الفا ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم
فيقولون الفا رب ارجعون فيجابون اخسئوا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق
انه اي الشان وقرئ بالفتح اي لانه كان فريق من عبادي يعني المؤمنين وقيل
الصحابة وقيل العلماء وقيل اهل الصفة يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزؤا وقرأ نافع وحمزة والكسائي هنا وفي
ص بالضم مصدر سخر زيدت فيها ياء النسبة للمبالغة وعند الكوفيين المكسور
بمعنى الهزء والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية حتى انسوكم ذكري
من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون فوزهم
بجامع مراداتهم مخصوصين بهم وهو ثاني مفعولي جزيتهم وقرأ حمزة والكسائي بالكسر
استئنافا قال اي الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على
الامر للملك او لبعض رؤساء اهل النار كم لبثتم في الارض احياء او امواتا في
القبور عدد سنين تمييز لكم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة

لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار او لانها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصار
او لانها منقضية والمنقضي في حكم المعدوم فاسأل العادين الذين يتمكنون من عد
ايامها ان اردت تحقيقها فانا بما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها او
احصائها او الملائكة الذين يعدون اعمار الناس ويحصون اعمالهم وقرئ العادين
بالتخفيف اي الظلمة فانهم يقولون ما نقول والعاديين اي القدماء المعمرين
فانهم ايضا يستقصرون. قال وفي قراءة الكوفيين قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون تصديق لهم في مقالهم افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ على تغافلهم
وعبثا حال بمعنى عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم
ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون معطوف على
انما خلقناكم او عبثا وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم فتعالى الله
الملك الحق الذي يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات مالك بالعرض
من وجه دون وجه ومن حال دون حال لا اله الا هو فان من عداه عبيده رب
العرش الكريم الذي يحيط بالاجرام وينزل منه محكمات الاقضية والاحكام في
ذلك وصفه بالكرم او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرئ بالرفع على انه صفة الرب
ومن يدع مع الله الها آخر يعبده افرادا او اشراكا لا برهان له به صفة اخرى
لانه لازمة له فان الباطل لا برهان به جيء بها للتاكيد وبناء الحكم عليها تنبيها
على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه او
اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه مقدار
ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون ان الشان وقرئ بالفتح على التعليل او الخبر

King Saud University
Copyright © King Saud University